المدرسة الظاهرية

(دار الكتب الوطنية الظاهرية)

— ٤ —

موظفو دار الكتب :

حددت المادة (١٤) من المرسوم التشريعي رقم (٩٠) المتضمن الملاك الخاص للمجمع العلمي العربي والمكتبة الظاهرية الذي أقرته لجنة الملاكات النيابية المؤلفة بموجب قرار مجلس النواب المتخذ في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٤٧/١/١٤ ومجلس الوزراء في قراره ذي الرقم (٤٠٥) والمؤرخ في ١٤ حزيران سنة ١٩٤٧ ؛ ملاك الموظفين الثابتين في دار الكتب الظاهرية والمجمع فكان موظفو دار الكتب كما يلي :

الوظيفة	العدد	المرتبة
مدير المكتبة	١	٣ — ٢
رئيس الديوان	١	٤
منشىء أساسي (أمين دار الكتب)	١	٦
منشىء	١	٧
كاتب أساسي (مراقب وناسخ على الآلة)	٢	٩
مناول ومأمور مستودع	١	١٠
مباشر	١	١١
المجموع	٨ موظفين	

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وهناك وظائف فيها حددت المادة (١٦) من المرسوم المذكور طرحها في المسابقة هي :

١ — المرتبة الخامسة والدرجة الثالثة : معاون رئيس ديوان

٢ — المرتبة التاسعة الدرجة الثالثة : كاتب أساسي ملازم

٣ — المرتبة الحادية عشرة الدرجة الثانية : كاتب ملازم (مناول أو مأمور مستودع)

٤ — المرتبة الحادية عشرة الدرجة الثالثة : مباشر ملازم .

ونصت المادة (٢٠) من المرسوم على أن يجري تصنيف موظفي المجمع والمكتبة الظاهرية وفاقاً لهذا المرسوم التشريعي اعتباراً من أول ايلول سنة ١٩٤٧ .

ولم يعد الملاك وافياً بالغرض بعد أن تطورت الدار تطوراً كبيراً ، لذلك عدل الملاك السابق الذي نص عليه المرسوم التشريعي رقم (٩٠) المؤرخ في ١٩٤٧/٦/٣٠ ، بقرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ١٩٧ لسنة ١٩٥٨ الجدول رقم ٣ كما يلي :

دار الكتب الوطنية الظاهرية	العدد	المرتبة
مدير دار الكتب	١	٢
مدير دائرة المخطوطات	١	٢
مدير دائرة المطبوعات	١	٢
أمين مخطوطات	١	٣
أمين مطبوعات	١	٣
رئيس ديوان	١	٤
مصوّر	١	٦
منشئ	٢	٧
ناسخ على الآلة	١	٧
مراقب أول	١	٧

دار الكتب الوطنية الظاهرية	العدد	المرتبة
مراقب ثان	١	٨
مناول أول	١	٨
مناول ثان	١	٨
مناول ثالث	١	٩
المجموع	١٥ موظفاً	

إدارة دار الكتب :

كانت دار الكتب تابعة للأوقاف في الفترة التي امتدت منذ تأسيسها سنة ١٢٩٨ هـ أو سنة ١٨٨١ م حتى استلمها ديوان المعارف سنة ١٩١٩ م .

وقد عينت لها الأوقاف الشيخ محمد أبو الفتح الخطيب للإشراف عليها وكان مشاركاً في اللغة والنحو والتصوف والحديث والتفسير والأصول والسيرة وله تصانيف كثيرة . فاهتم بالمكتبة وأحسن رعايتها والحفاظ عليها . توفي في ١٠ محرم سنة ١٣١٥ هـ (١) .

وتولى بعده الحفاظ على الدار السيد أحمد الحمزاوي ، ثم الشيخ عبد الفتاح الخطيب (٢) ، ثم الشيخ محمود العطار(٣) ، فالشيخ طه زميتا المكتبي ، وهما اللذان أدركا الحكومة العربية وأجريا التسليم لمن تولى المكتبة بعدهما .

ولما انفصل المجمع العلمي العربي عن ديوان المعارف . أسند محافظة دار الكتب إلى الشيخ حمدي الأسطواني الشهير بالسفرجلاني ، وعين الشيخ

(١) كحالة ، معجم المؤلفين ٨/٤٨ و ١٠/١٨٣ .
(٢) كحالة معجم المؤلفين ٥/٢٨٠ .
(٣) كحالة معجم المؤلفين ١٢/١٦٤ .

حسني الكسم مساعداً له ، إلا أن الشيخ حمدي سرعان ما استقال ، وبقي أمر الادارة موكولاً إلى الشيخ حسني .

ثم عين الشيخ حامد التقي محافظاً للدار عوضاً عن الشيخ حمدي ، واستمر في الإدارة أربعة أشهر ، أسندت بعدها في تشرين أول سنة ١٩١٩ للشيخ طاهر الجزائري مؤسس المكتبة كمدير فخري للدار ، فرعاها لفترة قصيرة ، إذ توفي ـ رحمه الله ـ في مطلع سنة ١٩٢٠ .

واستمر الشيخ حسني الكسم في الإدارة كمدير فعليّ للدار وبقي مدة طويلة امتدت حتى غاية كانون الثاني سنة ١٩٣٤ .

ثم عطلت الإدارة وأغلقت المكتبة والمجمع بحجة جردها وتفتيشها ، وصدر مرسوم بتسريح موظفي المجمع والمكتبة وذلك في ١ شباط سنة ١٩٣٤ .

ثم وضع لها ملاك خاصّ موقت ، وأعيد فتحها في آخر تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ .

وأسندت إدارتها آنذاك إلى الأستاذ عمر رضا كحالة ، فاستمر يدير أمورها حتى أيلول عام ١٩٣٥[1] .

وعندئذ استلم محافظة الدار الأستاذ يوسف العش . وكان قد أوفد إلى باريس للحصول على شهادة المكتبات في « مدرسة الشروط » وعاد منها ليستلم عمله في الدار في ١٩ أيلول سنة ١٩٣٥ . وعمل على تنظيمها ، ووضع طريقة لفهرسة كتبها وتصنيفها ـ كما سبق ذكره ـ ووضع فهرساً للمخطوطات التاريخية التي تملكها الدار .

---

(١) أدين بهذه المعلومات إلى الأستاذ عمر رضا كحالة ، فقد أعطانيها من مذكراته ، كما أنه أرشدني إلى مصادر أخرى .

وبقي الأستاذ يوسف العش محافظاً لدار الكتب الأهلية الظاهرية ـ كما سميت آنئذ ـ حتى ٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٦، ثم ترك العمل فيها لوضعه تحت تصرف الأمانة العامة لجامعة الدول العربية .

وأوكلت الإدارة مجدداً إلى الأستاذ عمر كحالة ، فرعاها فترة هدف خلالها إلى اقتناء النوادر المخطوطة ذات الشأن ، والوثائق التي يمكن أن تؤرخ لبلاد العرب ولا سيما الشام ، وتعطي صورة عن الحياة الاجتماعية والسياسية ، والعلمية ، كالفتاوى ، وكتب الوقف ، والصكوك ، مما يعود على الباحثين والمؤرخين بالفائدة .

وفي ١٩٥٤/٣/١١ عين الأستاذ أحمد الفتيح الذي كان أميناً عامّاً لوزارة المعارف مديراً للمكتبة ، وبقي الأستاذ عمر كحالة في المكتبة أميناً لها يصرف شؤونها ، وانصرف الأستاذ أحمد الفتيح إلى وضع كتابه « تاريخ المجمع العلمي » خلال هذه السنة التي عين بها مديراً للمكتبة .

وفي التاسع من آذار سنة ١٩٥٥ صدر مرسوم يقضي بإجراء التبادل بالوظيفة بين كل من الأستاذين أحمد الفتيح وعبد الهادي هاشم العبجي أمين المعارف العام .

وبقي الأستاذ عمر كحالة خلال الفترة التي استلم فيها الأستاذ عبد الهادي هاشم إدارة الظاهرية يصرف أمور الدار حتى استلم إدارتها سنة ١٩٦١ الأستاذ عبد الكريم زهور ، وانتقل الأستاذ عمر كحالة إلى المجمع العلمي ، فقام السيد عبد الكريم بإدارتها خير قيام إلى أن انفك عن عمله في ٨ آذار سنة ١٩٦٣ .

بقيت الإدارة شاغرة ، فأدار الدار أمين المخطوطات فيها الدكتور عزة حسن مدة شهرين بتكليف من المجمع . ولما ترك الدار معاراً من المجمع للعمل في المملكة العربية السعودية في ١ ايلول سنة ١٩٦٣ شغرت الإدارة

مجدداً حتى كانون أول سنة ١٩٦٣ فانتدبت وزارة التربية الأستاذ عبد الرحمن الباشا مديراً لها بمرسوم رقم ١٧٧٠ تاريخ ٢٩/١٢/١٩٦٣ وبقي في الإدارة تسعة أشهر . ففي يوم الخميس ١ تشرين الأول سنة ١٩٦٤ وافقت الوزارة على إعارته إلى المملكة العربية السعودية أيضاً كمدرّس فيها .

ويوم السبت الثالث من تشرين أول سنة ١٩٦٤ كلفني المجمع العلمي بإدارة الدار بالإضافة إلى عملي الأصلي « أمانة المخطوطات » ، ولا أزال أقوم بهذا العمل المشرف ، شاكرة للمجمع هذه الثقة الغالية .

وقد حددت شخصية مدير الظاهرية ، وعمله في المادة العاشرة من المرسوم التشريعي رقم (٤٠) المتضمن النظام الخاص للمجمع العلمي العربي والمكتبة ، والمشار إليه سابقاً ، بما يلي :

« رئيس المجمع العلمي هو رئيس المكتبة ، ويساعده في إدارة شؤونها مدير مسؤول أمامه ، يعينه وزير المعارف بناء على اقتراح رئيس المجمع العلمي .

يقرر الخطط الرئيسية التي تكفل تنظيم وتوسيع المكتبة مع زيادة ثروتها وتسهيل استفادة المطالعين منها مجلس مؤلف من :

١ — رئيس المجمع العلمي ، وفي حال غيابه نائبه — رئيساً

٢ — أ) ثلاثة أعضاء عاملين من المجمع منتخبين بالاقتراع السري والأكثرية المطلقة .

ب) أستاذ من الجامعة السورية ينتخبه وزير المعارف — أعضاء

ج) عضو من لجنة التربية والتعليم في وزارة المعارف ينتخبه الوزير .

يعتبر مدير المكتبة عضواً طبيعياً في مجلس الإشراف ، ويقوم بمهمة أمانة السر فيه .

يجتمع هذا المجلس مرة في الشهر على الأقل بناء على دعوة رئيسه . وقد حددت المادة (١٥) من المرسوم نفسه أيضاً شروط المدير ، هذا نصها :

« يشترط في مدير المكتبة أن يكون من حاملي شهادة اختصاص رسمية في تنظيم دور الكتب علاوة على شهادة التعليم العالي ، وفي حال عدم توفر هذا الشرط يعين من حاملي شهادة الليسانس في الآداب والعلوم .

وكما تفاوتت أسماء المكتبة من المكتبة العمومية سنة ١٢٩٨ إلى دار الكتب العربية سنة ١٩١٩ ، فالمكتبة الأهلية الظاهرية سنة ١٩٣٤ فدار الكتب الوطنية الظاهرية سنة ١٩٤٧ ؛ كذلك تفاوتت ألقاب المشرفين عليها ، فمن قيم للمكتبة العمومية ، إلى أمين دار الكتب العربية ، فمحافظ لدار الكتب الأهلية الظاهرية بين عامي ١٩٣٥ و سنة ١٩٤٧ . ومنذئذ سمي المشرف عليها « مدير دار الكتب الوطنية الظاهرية » .

هذه الأمور وإن كانت شكلية إلا أنها تدل على تطورات الدار خلال هذه الفترة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مستودعات الدار :

في الدار مستودعات ثلاثة :

الأول — المخطوطات : ويقوم في القبة الظاهرية ويضم مجموعة ضخمة من المخطوطات النفيسة في شتى العلوم والفنون ، كتبت بين القرن الثالث والقرن الثالث عشر للهجرة .

أبرزها من حيث القدم :

١ — مسائل الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل كتب سنة ٢٦٦ هـ

٢ — سنن النسائي لأحمد بن سعيد النسائي « سنة ٣٥٥ هـ

٣ — رفع اليدين في الصلاة لمحمد بن إسماعيل البخاري « سنة ٤٤٥ هـ

٤ — معاني الشعر لسعيد بن هارون الاشناندانى كتب قبل سنة ٤١٠ هـ

٥ — اللاحن لمحمد بن الحسين بن دريد الأزدي ″ سنة ٤١٠ هـ

٦ — أسماء الضعفاء من رواة الحديث لمحمد بن عمر العقيلي ″ سنة ٤٤٤ هـ

٧ — الموطأ رواية سويد بن سعيد مالك بن أنس ″ سنة ٤٤٣ هـ

٨ — المطر والسحاب لمحمد بن الحسين بن دريد الأزدي ″ سنة ٤٥٥ هـ

٩ — المؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد الأزدي ″ سنة ٤٨٥ هـ

١٠ — غريب الحديث للقاسم بن ثابت السرقسطي ″ سنة ٤٩٩ هـ

وتضم هذه القبة أيضاً مجموعة طيبة من مسودات العلماء بخط يدهم منها المخطوطات التالية :

١ — حديث أبي الفتوح عبد الخلاق الهروي لمحمد بن عساكر سنة ٥١١ هـ

٢ — كتاب المسلسلات لعبد الرحمن بن الجوزي من سماع عليه سنة ٥٨١ هـ

٣ — كتاب التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا عليه سماع بخط يوسف بن قزاوغلي (سبط ابن الجوزي) من سماع له سنة ٦٢٣ هـ

٤ — مسودة الإمام ابن تيمية وفيها عدة رسائل ومسائل لابن تيمية سنة ٧٠٠ هـ

٥ — الجزء الرابع من مجمع الآداب لابن الفوطي سنة ٧١٢ هـ

٦ — المجرد في أسماء رجال كتاب سنن الإمام عبد الله بن ماجه لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٦٧٣ – ٧٤٨ هـ

٧ — مسودة كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني سنة ٨٥٢ هـ

٨ — الاغراب في أحكام الكلاب ليوسف بن عبد الهادي علقها سنة ٨٩٧ هـ

٩ — زجر الإخوان للنجم الغزي سنة ٩٧٧ هـ

وهناك كتب من الفرائد في العالم ككتاب الكواكب الدراري لعلي بن عروة الحنبلي . ومجموعة حسنة من كتب الحديث .

هذا عدا المجاميع التي يبلغ عددها سبعمئة مجموع تقريباً . وكل مجموع منها يضم ما لذ سماعاً وطاب جنى : رسائل في شتى العلوم والفنون ونتاج الفكر ، منها ما لا يقل عن مئتي مجموع نادر .

ب — مستودع المطبوعات :

ويضم الكتب المشتراة والمهداة إلى دار الكتب الظاهرية من الأفراد أو المؤسسات الثقافية أو المجمع .

وتمتاز مجموعة المطبوعات بأنها تحوي كثيراً من أمهات الكتب التي طبعت منذ العهد الأول للطباعة في بلادنا العربية . ولها قيمة كبرى من حيث المادة والندرة .

كما أنها تضم عدداً جيداً من المعاجم القيمة عربية وأجنبية ، ودوائر المعارف ، وكتب التراجم ، وعدداً من الكتب الرئيسية في شتى فروع الثقافة المعروفة في العالم .

ج — مستودع الدوريات هو المستودع الثالث في الدار ويضم الصحف والمجلات والنشرات والتقارير العربية والأجنبية .

والجدول التالي يبين لنا تزايد الكتب من مخطوطة ومطبوعة في الدار في فترات مختلفة من حياتها :

السنة	عدد الكتب المخطوطة	عدد المطبوعات من المجلات والنشرات	المجموع
١٨٨٠	٢٤٠٠	٥٣	٢٤٥٣
١٩١٩	٢٨٣٣	١١٨١	٤٠١٤
١٩٢٨	٣٨٣٠	٩٢٩٦	١٣١٢٦
١٩٤٨	٦٩٩٨	٤٠١٣٥	٤٦١٣٣
١٩٥٥	٨١٠٦	٦٠٦٤٦	٦٨٧٥٢
١٩٦٥	١١٣٢٠	٧٩٥٨٣ (عدا النشرات)	٩٠٨٠٣

من هذا الجدول البسيط تتضح لنا الجهود التي يبذلها المجمع في سبيل إغناء المكتبة عن طريق الشراء، والتبادل بمطبوعاته، ومجلته، وعن طريق الإهداء والاستهداء.

وقد أهديت للدار مكتبات خاصة عديدة، ولا تزال تهدى اليها بين الحين والحين مكتبة أو مجموعة كتب.

أما عدد الذين أهدوا المكتبة عند تأسيسها ما اختاروه لها من المخطوطات فيبلغ (١٦١) شخصاً، واختلفت هداياهم بين مخطوط ومئة وستة عشر مخطوطاً.

وبلغ عدد المخطوطات التي تلقتها الدار (كهدية) منذ تأسيسها حتى اليوم (٤٦١٢) مخطوطاً، أبرزها ما تلقته من الشيخ عبد الله الكزبري وفيه عدد من النسخ الخزائنية المذهبة الجميلة. وما تلقته من المجمع العلمي (٢٤٦ ـ مخطوطا) ومن نقيب الأشراف الأستاذ محمد سعيد حمزة (٣٠٠ ـ مخطوط)، ثم من أناس طيبين كثيرين اختلفت هداياهم بين المخطوط والمئة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

ورثة المرحوم حمدي السفرجلاني ، والآنسة فلك طرزي ، وورثة محمد خير دياب ، وحسام الدين العمري ، وإسماعيل فوزي الغزي . كما تلقت عدداً لا بأس به من الأمير جعفر الحسني .

أما المطبوعات فبلغ عدد ما أهدي منها في بدء التأسيس (١٢٠٦) كتاب ومنذ البدء وحتى اليوم أهديت الظاهرية الكثير من الكتب ما بين كتاب وخمسين .

أما الذين أهدوا مكتباتهم ، أو أهدى ورثتهم مكتباتهم فعددهم وافر . من هذه المكتبات :

مكتبة المرحوم عبد الغني القادري	٩٤٦ كتاباً
مكتبة المرحوم محمد طاهر أبو حرب	٩١٩ »
مكتبة المرحوم أحمد صدقي الكيلاني	٥٧٨ »
مكتبة المرحوم الدكتور رشاد الجاسم	٤٦٤ »
مكتبة المرحوم محمد عارف المنير	٢٤٤ »
مكتبة المرحوم محمد جميل الخاني	٢٤١ »
مكتبة المرحوم سعيد بن عبد الله الخاني	١٩٠ »
من المكتبة البطربركية	١٧٩ »
مكتبة رفيق التميمي	١٧٣ »

وسجلات الدار تشهد لهؤلاء جميعاً ، ولمن لم نذكرهم لضيق المجال ، بالفضل وتنطق بالشكر .

المطالعة والإعارة :

لقد حددت النظم الداخلية لدار الكتب الوطنية الظاهرية التي وضع أولها « جمعية المكتبة العمومية » عند بدء التأسيس . والنظام المعدل الذي

وضعه المجمع العلمي العربي ، ثم النظام الجديد الذي وضعه الأستاذ يوسف العش ، وكذلك مشروع النظام الأخير الذي وضعه مجمع اللغة العربية حديثاً ، حددت كلها طريقة الإعارة والافادة من كنوز الظاهرية .

ومن الطريف أن نذكر اليوم أن الإعارة والمطالعة كانت مقصورة على الرجال دون النساء في بدء التأسيس لتفشي الأمية في عالم المرأة من جهة ولتحجبها آنئذ من جهة ثانية .

ولما كانت البلاد لا تخلو من عدد لا بأس به من المتعلمات والمثقفات ، ولا سيما بعد تبني المجمع للدار ، فقد تقدم الدكتور محرم المجمع العلمي العربي في جلسته المنعقدة في تشرين الأول سنة ١٩٢٧ باقتراح طالب فيه بانشاء غرفة للمطالعة في المجمع خاصة بالسيدات تجعل لها قيمة براتب . ولما سمع السيدات اللائي كن قاعدات في السدة يستمعن لما يجري في جلسة المجمع صفقن استحسانا .

وقد تقرر أن يخصص للسيدات بعد الصيف خزانة مهمة منعزلة بجانب المدرسة الظاهرية حيث دار الكتب العامة (١) .

وقد طلبت بعض الأديبات من المجمع أن تفتح لهن وحدهن غرفة المطالعة في دار الكتب في أيام معينة ، ليطلعن فيها على الكتب القديمة والحديثة والمطبوعات المختلفة .

فخصص لهن المجمع يومين في الشهر من الظهر إلى الغروب ، وذلك في الجمعتين الخاصتين بمحاضراتهن كل شهر . وإذا رأى فائدة كبيرة من هذه الطريقة يفكر في طريقة أخرى يكثر بها اختلافهن إلى غرفة خاصة بالدارسات والمتعلمات من محبات الفوائد (٢) .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ٥/٤٧٩ .
(٢) مجلة المجمع العلمي العربي ٥/٢٠ .

الإعارة العامة : كانت خلال الدوام الذي حددته النظم الداخلية .

أما الإعارة الخارجية[١] فقد بدأ بها المجمع العلمي العربي سنة ١٩٢٦ وعلى سبيل التجربة وذلك باعارة بعض الكتب المطبوعة إلى المشتغلين بالمطالعة والبحث يرسلها إلى بيوتهم مقابل سندات موقع عليها منهم . ورأى أنه إذا نجح في هذا النهج الجديد فسييسّر على الأدباء والعلماء وغيرهم مهمتهم ، وأنه عقد النية على التوسع فيما بعد في سبيل الإعارة للمعروفين من عشاق المطالعة في دمشق عملاً بسنة معظم دور الكتب في العالم المتمدن .

وقد مضى في هذه الطريقة بعيدا ، وأتاح للجميع الإعارة مقابل وصل يوقع عليه ، ومبلغ من المال يودع في الظاهرية كضمانة للكتاب ، يرد لصاحبه عندما يعيد العارية إلى المكتبة ويستعيد الوصل .

كما أوجد رخصة ينالها من يود ارتياد قاعة التأليف من الباحثين والقراء يذكر فيها اسم صاحبها ، وعنوانه ، ومهنته ، وتوقيعه وخاتم الإدارة ، وذلك بعد الاطلاع على هويته الشخصية .

أما عدد الكتب المعارة داخل الدار خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة فهو :

١ — في عام ١٩٦٤	أعير	١٥٠٥٥ كتاباً
٢ — في عام ١٩٦٥	»	١٤٦٣٧ »
٣ — في عام ١٩٦٦	»	١٩١٤٠ »

ولو كانت قاعات المطالعة أوسع مما هي عليه الآن ، والإعارة بعد الظهر والإعارة الخارجية قائمتين كالسابق لتضاعف عدد الكتب المستعارة وعدا ضيق المكان فانّ نقص الأيدي العاملة في المكتبة أدى إلى جعل الإعارة

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، ص ٥٥٧ .

خلال الساعات الست الأول من الدوام فقط [مع العلم أنه بامكان المطالع أن يحتفظ بالكتاب طول النهار] وكذلك فان تهاون بعض المستعيرين ، استعارة خارجية ، برد العارية في الوقت المحدد ، رغم حاجة غيرهم إليها دفع مجمع اللغة العربية إلى أن يدخل مادة جديدة في مشروع النظام الداخلي الجديد للدار ، هي المادة السادسة عشرة والتي تنص على ما يلي :

« تعار الكتب والوثائق والرسائل المخطوطة ضمن المكتبة فقط ، ولا يجوز إخراجها منها . أما المطبوعات من كتب ووثائق ورسائل ومصورات فيمكن إعارتها إعارة خارجية باذن خاص من رئيس المجمع أو أمينه العام ، باستثناء المعجمات والموسوعات والكتب النادرة ، ويعود تقدير ندرتها إلى الأمانة العامة للمجمع .

شعبة التصوير :

وتضاهي دار الكتب في ميدان التصوير أفضل مكتبات العالم ، إذ تملك الدار أحدث الأجهزة لتصوير الكتب والوثائق على الشرائط المصغرة « ميكرو فلم » وعلى الأوراق المكبرة « فوتوكوبي » .

وقد رأى مجمع اللغة العربية أن يصور مخطوطات الدار لتتعدد النسخ ولتكون المخطوطات بعيدة عن الاستعمال الذي يتلفها مع الزمن ، وذلك بالاكتفاء باعارة الشريط ليقرأ على الجهاز الخاص (القارئة) . ولذا اقتنى المجمع بادئ ذي بدء جهازين لقراءة الأشرطة .

كذلك نراه جاداً في تصوير المخطوطات الأكثر طلباً وقدماً على الأوراق المكبرة التي بدأت الدار بتحضيرها ووضع ما نجز منها بين أيدي الطالعين .

واستطاعت شعبة التصوير أن تنتهي من تصوير نصف مقتنيات الدار الخطية تقريبا ، وهي دائبة لإنهاء المهمة .

واستطاعت هذه الشعبة أيضاً أن تلبي طلبات القراء وطلاب العلم في الشرق والغرب بتصوير ما يحتاجون إليه من كتب الظاهرية وقد بلغ مجموع الأوراق المصورة في الشعبة خلال السنوات الست الأخيرة [١٢٣٢٠٠٠] صورة ميكرو فلم ، و [٦١٢٨٠] ورقة مكبرة « فوتوكوبي » بقياس [١٨×٢٤] سم . وهو جهد لا يستهان به .

توسيع المكتبة وعمرانها :

إن فكرة توسيع الظاهرية نشأت منذ استلام المجمع لها ، والداعي لذلك سببان :

الأول : عزل المكتبة عما يحيط بها من دور خشية حدوث حريق أو خلافه من الطوارئ يتصل بالمكتبة .

الثاني : توسيعها لتستوعب عدداً أكبر من القراء .

وقد ردّدت مجلة المجمع العلمي هذه الفكرة مراراً .

كما أوردتها مجلة الثقافة القاهرية(١) بعنوان « دار الكتب الأهلية بدمشق » . قالت :

« تقرر استملاك أرض واسعة في دمشق الجديدة (يراد الأحياء الجديدة) فقد لوحظ أن المدرسة الظاهرية لم تعد تتسع للكتب ، وأنها ضاقت بالمخطوطات . وأن عدد الكتب المطبوعة والمخطوطة التي تدخلها في ازدياد . يضاف إلى ذلك أن نمو سورية ونهضتها يوجبان إيجاد دار للكتب تشاد على أحدث الأساليب تكون فيها قاعات واسعة تتسع لآلاف المجلدات .

وراح المجمع يبذل المساعي الجبارة لاستملاك جزء من العقار المجاور من الشرق ومن حمام الملك الظاهر .

(١) العدد (٣٧٩) السنة الثامنة ابريل (نيسان) سنة ١٩٤٦ .

وقد بذل المجمع على يدي الأمين العام للمجمع الأمير جعفر الحسني جهداً جبارا مشكوراً حتى تم له استملاك الأرض المطلوبة وإعداد الخرائط اللازمة للعمل ، وتكليف لجنة الأبنية المدرسية بالقيام بالبناء المطلوب .

والكتب التالية تبين مراحل الاستملاك :

صورة القرار رقم (٢٨) تاريخ ١٩٦٢/٣/١٤

بناء على قانون الاستملاك رقم (٢٧٢) تاريخ ١٩٤٦/٦/٦ وتعديلاته ، وعلى اقتراح أمين المجمع وموافقة اللجنة الادارية فيه ، وعلى مقتضيات المصلحة يقرر ما يلي :

١ — استملاك مقسم من المخضر رقم (١٢) حمام الملك الظاهر ومقسم آخر من المخضر رقم (٢٩) دار سكن ، المقسمين اللاصقين لبناء دار الكتب الوطنية الظاهرية بشارع باب البريد في منطقة العمارة الجوانية .

٢ — تأليف لجنة تخمين من السادة الآتية أسماؤهم :

السيد عبد الكريم زهور عدي — مدير المكتبة الظاهرية — رئيساً

المهندس السيد سميح عطا الله — مهندس وزارة الأشغال العامة مهندساً خبيراً بموجب كتاب وزارة الأشغال رقم ٤١٨٤/١٠ في ١٩٦٢/١٠/٨

الشيخ حسين عزيزية — خبيراً مسجلاً في وزارة العدلية ـ خبيراً

السيد عمر كحالة — من موظفي المجمع ـ عضواً

السيد أحمد المحمد — محاسب ادارة المجمع والظاهرية ـ عضواً

دمشق في ١٩٦٢/١٠/١٤

المجمع العلمي العربي
الأمين
جعفر الحسني

صورة الكتاب رقم (٣٦٣)

إلى أمانة السجل العقاري بدمشق

استملكت دائرة مجمع اللغة العربية بدمشق قسماً من العقار رقم ٤/١٠٠ من منطقة العمارة الجوانية بموجب المرسوم رقم ١٤ تاريخ ١٩٦٤/١/٨ فيرجى إعلامنا أسماء مالكي العقار حالياً، ومقدار حصة كل منهم لاستكمال معاملة الاستملاك، وتوزيع ثمن القسم المستملك على المستحقين.

مجمع اللغة العربية بدمشق

الأمين

جعفر الحسني

المرسومان الصادران في استملاك الأرض التي يريدها المجمع لتوسيع الدار:

مرسوم رقم (١٤)

إن رئيس الجمهورية

بناء على أحكام قانون الاستملاك رقم ٢٧٢ لسنة ١٩٤٦ وتعديلاته

وعلى اقتراح وزير التربية والتعليم

يرسم ما يلي

المادة ١ — يعتبر ذا نفع عام وصفة مستعجلة استملاك مقسم من المخضر رقم (١٢) حمام الملك الظاهر، ومقسم آخر من المخضر رقم (٤) دار سكن من منطقة العمارة الجوانية بدمشق والمسطر بأسطر عريضة باللون الأحمر على المخطط المحفوظة نسخة عنه لدى رئاسة مجلس الوزراء وأخرى لدى وزارة التربية والتعليم، ويستملك المقسمان المذكوران

لصالح دار الكتب الوطنية الظاهرية بسبب ملاصقتها لبنائها وعدم إمكان إجراء إصلاحها إلا باستملاك هذين القسمين .

المادة ٢ — ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٦٣/١/٨

وزير التربية والتعليم
رشاد برمدا

ناظم القدسي
صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء
خالد العظم

صورة طبق الأصل

المرسوم رقم (٢٥٩)

رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة

بناء على المرسوم التشريعي رقم ١٠ تاريخ ١٩٦٣/٣/٢٣

وعلى أحكام قانون الاستملاك رقم ٢٧٢ لسنة ١٩٤٦ وتعديلاته .

وعلى اقتراح وزير التربية والتعليم :

يرسم ما يلي :

المادة ١ — تعدل المادة الأولى من المرسوم رقم ١٤ تاريخ ٨ / ١ /١٩٦٢ وتصبح كما يلي :

يعتبر ذا نفع عام وصفة مستعجلة استملاك قسم من المقسم رقم (١٢) حمام الملك الظاهر وقسم آخر من المقسم رقم (٤) دار سكن منطقة العمارة الجوانية من العقار رقم (١٠٠) بدمشق المسطر بأسطر عريضة باللون الأحمر على المخطط المحفوظة نسخة عنه لدى رئاسة مجلس الوزراء وأخرى لدى وزارة التربية والتعليم ، ويستملك القسمان المذكوران لصالح دار الكتب الوطنية الظاهرية بسبب ملاصقتها لبنائها وعدم إمكان إجراء إصلاحها إلا باستملاك هذين القسمين .

المادة ٢ — يبلغ هذا المرسوم وينشر في الجريدة الرسمية .

دمشق في ١٣٨٢/١٢/٩ و ١٩٦٣/٥/٢

لؤي الأتاسي

صدر عن رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة

وزير التربية والتعليم
سامي الدروبي

رئيس مجلس الوزراء
صلاح الدين البيطار

★ ★ ★

وعلى كل فهذا الاستملاك ما هو إلا جزء من برنامج الاصلاح الذي ينوي المجمع القيام به على أمل استملاك بقية العقارات مع الحمام لتفريغ ما حول المكتبة ، وجعلها قادرة على استيعاب أكبر كمية من الكتب وأكبر عدد من القراء ، ولتستطيع أن تتابع الدور الذي شغلته ولا تزال في خدمة الثقافة وأهلها .

واردات الدار ونفقاتها :

أما واردات الدار ونفقاتها فلا تتفصل عن واردات المجمع ونفقاته ، وقد حددها المرسوم التشريعي رقم (٩٠) بالمادة (١٨) منه .

الخاتمة :

وبعد فهذا جهد المقل ، قدمته لأمهد السبيل إلى من يريد بحث تاريخ هذه الدار التي شهدت عز الشعر وسطوع شمسه في دمشق أيام الشريف العقيقي صاحبها ، ثم كانت مراتع صبا البطل صلاح الدين الأيوبي لما امتلكها أبوه ، ونبراس علم وخير منذ أن اشتراها الملك السعيد وجعلها مدرسة باسم أبيه .

ولا تزال هذه الدار ينبوعاً ثرّ العطاء ، يقنع بالقليل ويقدم الكثير . شأن أهل الديار .

أسماء الحمصي